نظرة عامة على البهائية

البهائية فكر مزعوم

الفكر البهائي هو عبارة عن اقتباس من جميع الديانات السماوية وغير السّماوية وذلك للوصول لمساحة تفاهم مع الجميع مما يجعل كل من يقرأ في البهائية يعتقد أنها تؤمن بما يؤمن به القارئ. والحقيقة هي أن البهائية بعيدة كل البعد عن كونها ديانة أو اعتقاداً، ولكننا يمكن تسميته مذهباً فكرياً مزعوماً. يدعو لاستيعاب جميع الديانات وهو ما يجعل كلام الله جنباً إلى جنب مع الأوثان أمثال بوذا وهندوس وسيخ، وما شابههم من ملل ونحل.

وإن تناقضات الخطاب البهائي ووضاعته، تجعله لا يليق بأن نعتبره فكراً متكاملاً.

فالبهائية إذاً، هي في حقيقتها ومزاعمها، أقل من أن تكون ديناً كما يدّعي صانعوها. وهي أقل من أن تكون فلسفة أو فكراً. فبالنظر للظروف التي نشأت فيها من غموض وخضوع للأجنبي، وعمالة، وعدائية للمسلمين. بموجب كل هذه المعطيات لا يمكن اعتبار البهائية إلّا مجرد عصابة، وزمرة من الجواسيس الحاقدين.

والنصوص البهائية هي خطابات مفتعلة تحاول أن تقلّد النصوص الدينية السماوية، لكنها تفشل في كل واحدة من كلماتها. فتبدو للقارئ نصوصاً مفككة وعبارات ركيكة، وجملاً فارغة.

والخطاب البهائي بكليته، (رغم أنهم يعتبرونه خطاباً مقدساً، ويسعون لانتزاع الاعتراف بقدسيته) فهو خال من المضمون الإيماني. وهو يبعد القارئ عن أي نوع من الإيمان. فقد يبدو أحياناً كخطاب اللصوص ورجال العصابات والتآمر والقتل. ويبدو أيضاً كخطاب هتلر وقادة الغرب الاستعماري. يحاول صانعو الخطاب البهائي أن يظهروا بمظهر رجال دين ورعين، لكنهم يفشلون في التعبير عن تلك الصفات التي لا يمتلكون شيئاً منها. ففاقد الشيء لا يعطيه.

تتدرج البهائية في خطوات عديدة من المزاعم لتصل في نهايتها إلى الاعتقاد بانعدام وجود الإلـه. وبانحلاله التام في البهائيين الذين هم - كما يبدو لهم أنفسهم - بشر عاديون... وبذلك تستغني البهائية عن الاعتقاد بوجود الإلـه، وعن دوره في العناية بالكون والبشر والوجود كله.

فالأكذوبة الأولى كانت بادّعاء الباب لنفسه بأنه هو الإمام المنتظر.

وفي مراحلها الأولى كانت البهائية شبه طائفة تتكون. وتسير في طريقها للانقسام عن المسلمين الشيعة. فكان الباب يؤدي الصلوات الإسلامية ويقرأ آيات من القرآن الكريم، ويذكر أحاديث للرسول العظيم محمد ﷺ.

وفي مرحلة لاحقة زعمت البهائية بنزول نصوص مقدسة عليها من الذات الإلهية العليا والسامية.

ثم تطور الخطاب البهائي، ووجد أن بإمكانه التمادي أكثر فأكثر... فكانت المزاعم بحلول الله في الباب وفي البهاء.

وفي مرحلة لاحقة، قالت البهائية بأن الله يحل في كل بهائي.. وأن البهائيين وحدهم، يمثّلون الحضور الإلهي في الأرض... وأن غيرهم محرومون من ذلك الحضور ومن تلك المزاعم.. فالبهائي وحده مقدس ومؤله.

تطور الخطاب البهائي فأصبح الإلـه منحلاً تماماً في شعبه.. وأصبح الإلـه هو الشعب البهائي.. وبالتالي فلم يعد للإله وجود آخر غير هذا الحضور المتمثّل بالشعب البهائي.. فانعدم وجود الإلـه. وصار البهائي هو الإلـه، وهو الرقيب في هذا العالم. وأسندت إليه مهام الإلـه الذي يحفظ هذا الكون والبشر..

هذه السلسلة المتدرجة، نجدها في بعض الفلسفات اليهودية.. فهي منتحلة عن منظومة بوبر. ونيتشيه ومن بعدهم جاك دريدا.. وكلها ذات أصول فكرية غنوصية. لكن اليهود قاموا بتطويرها، وتهويدها. وهنا قامت البهائية بإسقاطها على دعوة دينية جديدة، رغب الغرب منها أن تنتشر في البلاد الإسلامية وتحل محل الإسلامية.. لكنهم فشلوا في كل محاولاتهم.

البهائية تأسيس للشيطانية

المنظومة البهائية تأتي ضمن مشروع أجنبي استعماري هدفه الاستغناء عن الإلـه.. ليتم إدخال العالم في مرحلة جديدة أخرى.. هي مرحلة (عالم بدون إلـه).

فما هي هذه المرحلة الثانية.؟.

إنها مرحلة الدخول في تأليه الشيطان. وعبادته. فالاعتقاد بوجود الإلـٰـه لا يمكن أن يسمح بعبادة الشيطان.. لكن الغرب ظلّ يروّج لإزالة الاعتقاد بالإله طوال أكثر من قرن مضى.. ورافق ذلك كله دعم الجماعات القذرة التي تؤلّه الشيطان. فأتباع الحركات الشيطانية في الغرب يفوق عددهم بكثير أتباع البهائية.. بل إن عددهم يقترب من عدد يهود العالم.

وتنشط جماعات الشيطان بدعم حكومي غربي كبير.. ويسعى الأجنبي لنقل هذه العقائد إلى داخل المجتمعات الإسلامية... فتنقل الأخبار عن ظهور عشرات ينتمون إليها في لبنان، وعشرات آخرين في دول الخليج العربي.. وآخرين في مصر ، ودول المغرب العربي..!..

الشيطانية ليست زعماً جديداً برأينا.. فالبهائية التي استغنت عن وجود الإلـٰـه.. هي نفسها كانت تؤسس للشيطان. بل كانت تتبعه وتعبده في الخفاء.. وكانت تزعم بأن نصوصها شيطانية.. فالعمل الذي قامت به البهائية، والمتمثل بتحوير النصوص القرآنية المقدسة وتشويهها، وإدخال كلمات غريبة عليها، والعبث فيها بطريقة بشعة للغاية..!.. هذا العمل هو أداء شيطاني في حقيقته.. ولا يمكن أن يقوم به شخص عاقل. بل شخص مجنون ومتهور ومبتلىٰ، متبع للشيطان.

فالبهائية كانت تؤسس للشيطانية المعلنة الشاملة. وكانت منذ بدايتها حركة شيطانية حقيقية.!..

نحن نعتقد بأن الغرب يمارس الاستعمار على نوعين من الشعوب:

استعمار داخلي، يكون ضحيته أبناء الغرب أنفسهم. والغرب يمارس هذا النوع من الاستعمار منذ قرون طويلة. وفيما يخصّ بحثنا هذا فالغرب يدعم نشر العقائد الضالّة في مجتمعاته، ويمنع انتشار العقائد السماوية والإيمانية السليمة.

- استعمار خارجي ، وهو من النوع الذي استهدف بلداننا منذ الحروب الصليبية، واستمر حتى يومنا هذا في غزو العراق وأفغانستان، وفي محاولة منع إيران من امتلاك التكنولوجيا النووية.
- وأنظمة الغرب تدعم بقوة ظهور عبادات وثنية و – أو شيطانية في الغرب و – أو – في مكان من العالم.. وفي التحقيقات والمدونات الكثيرة حول عبدة الشيطان وجرائمهم في البلدان العربية.. كان يجري الحديث عن صلات هؤلاء بسفارات أجنبية. وعن أشخاص من موظفي السفارات الأجنبية يرأسون محافل الجماعات الشيطانية.

مذهب البهائية يقول أنه بعث محمد عليه السلام برسالة الإسلام. وبعث البهاء بعده للبشرية. وأنه نزل عليه الكتاب الإلهي الجديد الذي حرّم الجهاد، واعتبره حكماً منسوخاً.

وبذلك يعتقدون بأن الجهاد كان فرضاً إسلامياً، ثم نسخ. فالبهائية والقاديانية تزعمان أن الجهاد كان فرضاً، ثم نسخ، فالجهاد عندهم خروج عن دين الإسلام، وعلى المسلمين أن ينضموا إلى دولة من الدول الكبرى لتحميهم، كما أن صلاة الجمعة نسخت، وكذا الحج؛ وذلك لأن في كل منهما مواطن قوة المسلمين فقالوا بالنسخ؛ لأجل أن يخدروا أعصاب المسلمين؛ لئلا يكون فيهم القوة التي كانت في آبائهم وأجدادهم.

ومذهب القاديانية في الجهاد يقول الشيء نفسه: أنه كان فرضاً، ثم نسخ وأنه بعد رسالة محمد عليه السلام، بعث الله أحمد القادياني وقبلته قديان في الهند، وهذا التشابه بين القاديانية والبهائية مرده إلى صانع العقيدتين وهو الاستعمار البريطاني.

فالغرض الاستعماري واضح جداً في العقائد الجديدة التي تمّ ترويجها في البهائية والقاديانية. ونلاحظ هنا:

تحييد الأنظار عن مكة المكرمة باعتبارها قبلة المسلمين، فالبهائية تعتبر حيفا قبلتها، والقاديانية تجعل من مدينة قديان القبلة. ومكّة المكرمة تجمع المسلمين جميعاً في كل صلاة يؤديها مسلم. وفي الحج مؤتمر إسلامي عالمي جماهيري عظيم، يأتون رجالاً ونساءً يوحدون الله سبحانه، ويرجمون الشيطان وأتباعه.

الرسول موحّد للأمة

العقائد الاستعمارية الجديدة تحاول تحييد المسلمين عن رسالة رسول الإسلام محمد عليه السلام، وعن شخصيته هو الذي وحّد الأمة وأصبح رمزها، كأعظم المسلمين المؤمنين القانتين. فما من مسلم إلّا ويحاول تقليد الرسول بصفاته الإيمانية العظيمة، لكن محاولات الاستعمار العبثية جاءت لتصنع شخصيات جديدة، وتجعل منها رسلاً وآلهة. فالقاديانية انصرفت أو قام الاستعمار بصرفها نحو شخصية قاديان. والبهائية تم صرفها نحو شخصية البهاء وعبد البهاء. كما انصرف مسلمون متطرفون آخرون نحو شخصيات دنيوية أخرى جعلوها رسلاً وآلهة وثنية وجاهلية. وحدث ذلك أيضاً بفضل الاستعمار الغربي.

ولعل من يريد اليوم أن يبقى في فلك الاستعمار وعقائده الشيطانية، يستطيع أن يستمر في عبادته لأشخاص قام الاستعمار بجعلهم أنبياء ورسلاً وآلهة. وعندئذ يكون العابد للبشر قد خان أمته وشعبه ورضي بالاستعمار صانعاً لعقيدته. لكن من أراد أن يكون حريصاً على

كرامة وعزّة أسلافه العرب أو المسلمين، وهو أن يعبد الله وحده، ويلتزم برسالة رسوله محمد الأمين. فما عليه إلّا أن يعود إلى القرآن الكريم ويلتزم بالإسلام وبهديه.

العلاقة بين الاستعمار الغربي وهذه العقائد الجديدة ليست خفية على أحد، بل هي واضحة وضوح الشمس. ولا يستطيع أحد أتباعها أن يرفض وجود تلك العلاقة، بل لربما هو يستفيد منها ويرغب باستمرارها، وقد عبّر لي كثير من أتباع تلك الطوائف عن ارتياحه وافتخاره بالعلاقة الغربية مع طائفته. أي أنه يستقوي بالغرب

والحقيقة أنّ كل طائفة متطرفة دينية تولّدت في زمن الاستعمار الغربي، واتخذت لنفسها آلهة أو رسلاً، إنما هي كانت من صنع الغرب نفسه

قصة الباب : علي بن محمد رضا الشيرازي

روايات كثيرة عن سيرة حياة الباب، الذي أصبح فيما بعد بالنسبة للبهائيين شخصية مؤلهة، وأصبحت نصوصه مقدسة. وأصبح تلميذه رسولاً له، ويحمل صفات الألوهية أيضاً. ومما لاشك فيه بأنه قد أصبح في وقت ما محطّ اهتمام المستعمر الغربي البريطاني، فتم توجيهه بالخطوات التي عليه اتباعها. ولبّى الخائن طلباتهم فجعلوا منه إلهاً للبهائيين. كما أن اليد الخفية نفسها هي التي اتفقت في السرّ مع شخص آخر ضعيف الدين، يدعى (المشهوري)، وأغرته ليكون المصدّق الأول للباب، والرسول المزعوم له. فهذه الطريقة في صناعة إلٰه ورسول مزعومين، كررها الغرب عدة مرات في ابتداعه عقائد وثنية جديدة داخل الأمة الإسلامية.

ونلاحظ بأنه في فترة من حياته أصيب بحالات اضطرابات نفسية، تلك الحالات تدل على أنه كان شخصية ضعيفة قلقة لا تؤهله لأن يفهم علوم الدين الواسعة، وفي تلك الأثناء، وفي لحظات تعثره وقلقه قام جواسيس الغرب باصطياده وتأهيله وتدريبه. فمن المستحيل أن تلجأ الأيادي الاستعمارية الخفية لاجتذاب عالم إسلامي واع ومقتدر ومؤمن، لأنه لن يستجيب لأوامرها التي تخالف عقيدته.

تنسب البابية إلى مؤسس الديانة البابية الذي سمى نفسه بالباب. وهو **علي بن محمد رضا الشيرازي**، **ولد علي بن محمد بن رضا الشيرازي** بشيراز في إيران سنة 1235 ألف ومائتين وخمس وثلاثين. وربما كان أبو محمد رضا الشيرازي ينتسب إلى بيت النبوة. توفي والده قبل أن يبلغ سن الفطام فكفله خاله علي الشيرازي الذي كان يشتغل بالتجارة. لم يكن للغلام ميل إلى الدراسة. إلّا أنه تحت ضغط خاله تعلم قليلاً من اللغة العربية ومن النحو الفارسي، وقد أظهر ميولاً في الخط.

أشركه خاله معه في التجارة وانتقلا معا إلى ميناء أبي شهب. وهو إذ ذاك في السابعة عشرة من عمره، وما لبث أن أظهر براعة في التجارة فاستقل عن خاله واشتغل لوحده. وكان إلى جانب اشتغاله بالتجارة ينفق وقتاً طويلاً في دراسة العلوم الدينية والرياضيات ، ثم اشتغل بالروحانيات وبالسحر والتنجيم وتحضير الأرواح. وأخذ يعمل على إذلال نفسه فكان يسهر الليل وفي النهار يقف تحت أشعة الشمس المحرقة فاعتراه بسبب ذلك وجوم وذهول وتأثرت قواه العقلية من الخلوة وما فيها من العزلة، ومن فرط السهر وإدمان الوقوف في مواجهة قرص الشمس وتحمل حرارتها التي تبلغ في مدينة أبي شهب اثنين وأربعين درجة، ولاحظ عليه خاله شذوذاً في تفكيره وداخله الشك فيما يصدر منه من أقواله وأفعاله فنصحه مرة بعد أخرى إشفاقاً عليه من أن تتطور الحال إلى نتيجة لا تحمد عقباها.أشار عليه الأطباء بالسفر إلى كربلاء والنجف. حيث الهواء النقي وعسى أن ينقطع عن التفكير فيما كان بصدده. فرحل وعمره عشرون سنة. كانت الأفكار الباطنية منتشرة بين فريق النازلين بتلك المدينة فأخذ بعد وصوله يدرس آراء بعض علمائها ومن أشهرهم أحمد الإحسائي وتلميذه كاظم الرشدي. وظل يتردد على دروس كاظم الرشدي مؤسس المنطقة الكشفية. وانقطع فجأة عن الدروس وتغيب ردحاً من الزمن بعد أن اتفق مع بعض أصحابه على السفر إلى الكوفة والإقامة في مسجد الإمام علي منقطعين للرياضة مدة أربعين يوماً. وبعد انقضاء المدة غادر المسجد وهو في حالة غير طبيعية وعاد لمجلس الرشدي وهو شارد الذهن وفي حالة ذهول وأخذ يتكلم بألفاظ عدها تلامذة الرشدي خارجة عن منهج الشريعة ومخالفة لقواعد السنة النبوية. فلاطفوه وجاملوه أولاً، وجفوه وهجروه ثانياً. فإذا به يدعو الناس إلى نفسه ويوصي بالزهد والتقشف مع ما أمال إليه كثيراً من بسطاء القول وضعفاء الأحلام.

فالبابية أسسها الميرزا علي محمد رضا الشيرازي 1235-1266هـ (1819 -1850م)،

ففي السابعة عشر من عمره اشتغل بدراسة كتب الصوفية والرياضة الروحانية وخاصة كتب الحروفيين وممارسة الأعمال الباطنية.

وفي عام 1259 م ذهب إلى بغداد وبدأ يرتاد مجلس إمام الشيخية في زمانه كاظم الرشتي ويدرس أفكاره وآراء الشيخية.

دعوة الباب

كان يخاطب المقربين إليه بأقوال غامضة مثل:

- فادخلوا البيوت من أبوابها.

- أنا مدينة العلم وعلي بابها .

يعني أن الطريق إلى الله مسدود إلّا عن طريق الرسالة والنبوة والولاية، إلّا بواسطة، وأنا تلك الواسطة.

وكما أنه لا يجوز دخول البيت إلّا من الباب فأنا ذلك الباب فعندئذ سمى نفسه الباب. وما كان بعد ذلك يشير لنفسه إلّا بلقب الباب، وترك اسمه الأصلي وهذا هو سر تسميته بالباب وأتباعه بالبابية، لنتصور الدعوة البابية على حقيقتها. فمن السخف أن نناقش منافذ دخول الغرفة أو المجلس. ونتوصل إلى استنتاج يقول بأن الباب هو المدخل الوحيد. ومن السخف أيضاً أن يسمي الشخص نفسه (باباً).

بدأ (الباب) دعوته عام ألف ومائتين وستين 1260 هجرية. وجهر الباب بدعوته في ليلة الخامس من جمادى الأولى عام ألف ومائتين وستين هجرية. وكان أول المؤمنين به هو الملا حسين المشهوري الذي لبى دعوته في الليلة الخامسة من جمادى الأولى، واعتبروا هذا العام عيداً سموه عيد المبعث إذ أظهر فيه الباب دعوته ورفع به الصوت جهاراً وكان عمره إذ ذاك خمساً وعشرين سنة وأربعة أشهر وأربعة أيام (حسب الرواية البهائية).

وما زال البابيون يحترمون ذلك اليوم ويقدسونه ويحرمون فيه تعاطي الأشغال. فهم كاليهود يحرّمون أي نشاط عمل في العيد المقدس.

خيط ماسوني

وفي مجالس الرشتي تعرّف عليه الماسوني الروسي كينازد الغوركي والذي كان يدّعي اعتناقه الإسلام. والذي أطلق على نفسه اسم عيسى النكراني. وكان هذا الجاسوس يقوم بدور المؤيد للباب ولمزاعمه بغية إقناع الناس بها. ودليله على إيمانه بالباب، هو أنه بالنسبة لهم مسلم ويتحدث من داخل المنظومة الإسلامية. ولأن المسلمين مبتلون بمرض اسمه الانبهار بالغرب وبكل غربي، فكان ضعاف العقل والدين يقتنعون بأكاذيبه.

وبدأ الجاسوس الروسي كينازد الغوركي يلقي في روعهم أفكاراً جديدةً. وأهمها:

- أن الميرزا علي محمد الشيرازي هو المهدي المنتظر
- الميرزا هو الباب الموصل إلى الحقيقة الإلهية
- الميرزا هو الذي سيظهر بعد وفاة الرشتي وذلك لما وجده مؤهلاً لتحقيق خطته في تمزيق وحدة المسلمين.

إعلان الإمامة الجديدة

في ليلة الخميس 5 جمادى الأولى 1260 هـ - 23 مارس 1844م أعلن الميرزا علي بأنه الباب نسبة إلى ما يعتقده الشيعة الشيخية من ظهوره بعد وفاة الرشتي المتوفى 1259 هـ، وأنه رسول كموسى وعيسى ومحمد - عليهم السلام - بل وعياذاً بالله - أفضل منهم شأناً.

فآمن به تلاميذ الرشتي

وانخدع به العامة

واختار ثمانية عشرة مبشراً لدعوته أطلق عليهم حروف الحي.

إعلان التوبة

وفي عام 1261 هـ قبض عليه فأعلن توبته على منبر مسجد الوكيل بعد أن عاث وأتباعه في الأرض فساداً وتقتيلاً وتكفيراً للمسلمين، وتزويراً لنصوص دينية. لكنّ البهائية لا تعترف بتوبته. فتابعت نشر أكذوبتها بواسطة عملاء جدد آخرين.

ادّعاء الحلول الإلهي بشخصه

في عام 1266 هـ ادعى الباب حلول الإلهية في شخصه حلولاً مادياً وجسمانياً؛ (أي حلولاً كمونياً كاملاً وتاماً، فيصبح الباب حسب تلك الرؤية هو الإلٰه نفسه) . لكن بعد أن ناقشه العلماء حاول التظاهر بالتوبة والرجوع، ولم يصدقوه فقد عرف بالجبن والتنصل عند المواجهة. وحكم عليه بالإعدام هو والزنوزي وكاتب وحيه حسين اليزدي الذي تاب وتبرأ من البابية قبل الإعدام فأفرج عنه وذلك في 27 شعبان سنة 1266 هـ- 8 يوليو 1850 .

المشهوري

والمشهوري أول من زعم بأنه آمن بالباب. واسمه نسبة إلى مدينة مشهورية من أعمال خراسان.

وفي لقاء له مع الباب التفت إليه الباب وقال:

يا من هو أول من آمن بي حقاً إنني أنا باب الله وأنت باب الباب ولا بد أن يؤمن بي ثمانية عشر نفساً بكامل رغبتهم دون ضغط ، أو إكراه ويعترفون برسالتي وسينشدني كل منهم على انفراد.

المهدي المنتظر

نلحظ في سيرة حياة الباب أنها كانت تجري وفق ضرورات يقتضيه المجتمع الإيراني

العام، بمشايخه وأهله وسياسييه، فلمّا قوبل الباب برفض عارم من الجميع، رأى المهندسون لتلك الدعوة ضرورة تماشيها مع عقائد الشيعة الإيرانيين الذين يؤمنون بظهور الإمام المهدي المنتظر، فادّعى الباب بأنه هو المهدي بنفسه. وبدعوته تلك جذب بعض الضعاف إلى دعوته الخبيثة. ثمّ وفيما بعد تخلّت البهائية عن ذلك الزعم، لأن مهندسيها أرادوا فصلها عن الشيعة نهائياً.

فلما لم تكن هذه الحركة تتناسب والمركز الديني لعلماء إيران إذ إن تعاليم الباب مخالفة لأصول الدين الإسلامي. قامت قيامة علماء إيران في وجه هذه الدعوة. فنشرت الرسائل وألفت الكتب وألقيت الخطب ونتج عن هذه المقاومة أن مال إليه الجهلة والقلّة من العوام.

ولكي يجتذب الباب مؤيدين له من الشيعة، أعلن بأنه هو المهدي المنتظر. لأن الشيعة ينتظرون ظهور المهدي. بعد أن كانت دعوته تقتصر على أنه واسطة، أو باب للوصول إلى الإمام المنتظر.

وقال: إن جسم المهدي اللطيف قد حل في جسمه المادي، وأنه يظهر الآن ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

إن هذا التطور ، وهذه الحركية في افتراء الدعوة البابية دليل على أنها دعوة كاذبة مختلقة.!. ولنلاحظ الخطوات الحركية المتناقضة:

- فهو يعلن بأنه الباب للوصول إلى المهدي
- ثم يعلن بأنه هو المهدي المنتظر
- ثم يتطاول أكثر ليعلن بأنه هو الله ، ويعلن عن تعيين رسول له.
- ثم تتطاول الأكذوبة وتتصاعد أكثر، لتعلن البهائية بأن الله قد حلّ بمخلوقاته، وتصبح البهائية عقيدة حلولية كاملة. فتزعم بأن الله يحل في الكون والمخلوقات وفي كافة العناصر: (الشمس- القمر – البشر – النار ... الخ). وهذه رؤية اليهودية القبالية.

ارتفعت نبرة التحدي في مزاعم الباب، ويبدو أن دفعاً جديداً وقوياً قد دفعه في الخفاء ليكثر من التمادي على الإسلام. وهذا ما دعا الباب أن يظهر بمظهر أرقى من الدعوة السابقة، فيدّعي أنه أفضل من محمد صاحب الدعوة الإسلامية . وأن تعاليمه التي جمعها في بيانه أفضل من تعاليم نبي المسلمين في قرآنه، وأن محمداً إذا كان قد تحدى الناس في الإتيان بسورة من سور الفرقان المبين فإن الباب يتحدى الجميع بالإتيان بباب من أبواب الأرض.

إعدام الباب

دعي الباب لمناظرة علماء إيران. وانتهت المناظرة بخذلانه والحكم عليه بالردة والكفر، ثم ازدادت الاضطرابات في جميع أنحاء إيران وانتشرت الفتنة وساعدت الدسائس الأجنبية على امتدادها. فقرر الشاه ناصر الدين ضرورة القضاء على هذه الفتن فأصدر أمره بإعدام الباب ونفذ فيه حكم الإعدام في سنة ألف ومائتين وخمس وستين هجرية، وأتى الحراس بوتدين من الحديد ودقوهما في جدارين متقابلين وربطوا فيهما الباب وصاحبه محمد علي الزنوزي وأطلقوا عليهما الرصاص.

وربط الجند جثتهما وألقوهما في خندق حتى أكلتها الطيور الجارحة وكان عمر الباب يوم إعدامه إحدى وثلاثين سنة قمرية وسبعة أشهر وسبعة وعشرين يوماً (كما يقول البهائيون).

وبعد إعدام الباب تولّى جواسيس الغرب نشر عقيدته، وجعله مسيحاً مصلوباً آخر. فانتشرت روايات كثيرة، تدّعي بعضها بأنه قام من قبره عدة مرات، وأنه لم يمت من الصلب ولا من الرصاص.

ثم، وبفضل الدعم الخفي لتلك الدعوة، أراد الماسونيون اكتساب الفرصة الذهبية والاستفادة من هذه الحركة الهدامة، فزادت تعاليم الباب اشتهاراً وعظم الاضطهاد على أتباعه وأظهر بعض رؤسائهم دعاوى مختلفة من قبيل النبوة والوصاية والولاية والمرآتية حيث اختلفت آراؤهم وتشتتت أهواؤهم.

وللبهائية قصة أخرى تحاك حول إعدامه، وسنعرضها في الفصول التالية من هذا البحث.

أطروحات الباب

تقوم المنظومة البهائية والبابية على أساس الاعتقاد بوجود إلٰه واحد أزلي نظير ما يعتقده المسلمون. إلّا أن البابيين يستمدون صفات الخالق من أساس العقيدة الباطنية التي ترى أن لكل شيء ظاهراً وباطناً وأن هذا الوجود مظهر من مظاهر الله، وأن الله هو النقطة الحقيقة، وكل ما في هذا الوجود مظهر له. وعلى هذا فلا يؤمنون بالله كما يؤمن به المسلمون. فالبهائية يوحدون الله بالطبيعة والوجود والإنسان. وهذا التفسير الغريب للكون انتحلوه عن القبالاة اليهودية كما سنوضّح في هذا الكتاب.

وعقيدتهم في النبي والإيمان مستمدة من العقيدة بالخالق. فالنبي، أو الإمام هو مظهر من مظاهر الله في الأرض وارتقاء هذه المنزلة إنما هو باستكمال صفات أخلاقية جعلته يعبّر عن الأمر الواقع ويصل إلى الحقيقة دون غيره. وعلى هذا الأساس الباطل يقوم زعم الباب بأنه هو مظهر من مظاهر الله في الأرض بعد النّبي.

قرّة العين : أخطر امرأة ارتدّت عن الإسلام

قرة العين واسمها الحقيقي أم سلمى. ولدت في قزوين سنة 1231 هـ، للملا محمد صالح القزويني أحد علماء الشيعة. ودرست عليه العلوم ومالت إلى الشيخية بواسطة عمها الأصغر الملا علي الشيخي وتأثرت بأفكارهم ومعتقداتهم، ثم رافقت الباب في الدراسة عند كاظم الرشتي بكربلاء حتى قيل إنها مهندسة أفكاره إذ كانت خطيبة مؤثرة، أديبة فصيحة اللسان فضلاً عن أنها جميلة جذابة، إلّا أنها كانت إباحية فاجرة طلقها زوجها وتبرأ من أولادها. كانت تلقب بـ زرين تاج ـ صاحبة الشعر الذهبي ـ بالفارسية.

وفي رجب 1264 هـ. اجتمعت مع زعماء البابية في مؤتمر بيدشت وكانت خطيبة القوم، ومحرضة الأتباع على الخروج في مظاهرات احتجاج على اعتقال الباب، وفيه أعلنت نسخ الشريعة الإسلامية. وظهور البابية البهائية.

ثمّ اشتركت في مؤامرة قتل الشاه ناصر الدين القاجاري فقبض عليها وحكم بأن تحرق حية ولكن الجلاد خنقها قبل أن تحرق في أول ذي القعدة 1268 هـ الموافق 1852م.

قرّة العين كما ترسمها البهائية، وهي أول مسلمة كشفت وجهها، وأظهرت قسما من شعر رأسها في زمنها.

واسمها الحقيقي زرين تاج بنت الحاج ملا صالح القزويني، كان من أجلّ فقهاء عصره، تزوجت الملا محمد تقي، وهو أيضاً رجل فضل وعلم وتقوى بين رجال الشيعة الاثني عشرية. وقد تبحرت في علوم الشريعة والأدب فكانت شاعرة، ناثرة، خطيبة، محدثة، حافظة للقرآن. ولكن ما أن بلغتها أخبار الباب حتى مالت إليه بقوة. دون أن تلتقيه، وكانت تكاتبه ويكاتبها، فكان يخاطبها في مكاتباته بقرة العين إعجاباً بها، فلقبت بذلك وصارت لا تعرف إلّا به. وقد كثر أتباعها لخلابة لفظها ولجمالها وفتنتها، فلما رأت ما لسلطانها على القلوب أمرت بقتل أبيها وعمها وزوجها وجميع العلماء والفقهاء (!؟) وكل من لا يجيب دعوتها، فتربص أصحابها بعمها فقتلوه، فثارت ثائرة قزوين، وجدّ الناس في البحث عنها، ولكنها تمكنت من الفرار إلى إحدى قرى (دشت) حيث جاهرت بدعوتها إلى إبطال الشريعة المحمدية وادّعت بأن شريعة الإسلام قد نسخت بظهور الباب، وأخذت تنشر هذه الدعوة في كل مكان ذهبت إليه، إلى أن قبض عليها جنود ناصر الدين شاه في (مازندران) وأحضروها إلى طهران

فأفتى بحرقها حية، وطلب إليها أن تقدم التماساً للشاه لكي يفرج عنها فأبت، فخنقت ثم أحرقت جثتها في سنة (1264هـ 1852م).

وقال د. محمد سعيد جمال الدين بعدما ذكر هذا الموجز: (وقد تعرض ناصر الدين شاه لمحاولة اغتيال قام بها بعض أتباعها سنة (1854م) وأشار إلى أنه نقل هذا الموجز عن كتاب (تذكرة الخواتين) ص155

محمد إقبال : أعجب بقصائد قرّة العين

محمد إقبال شاعر إسلامي عظيم، وكثير من أشعاره تتصف بالتصوف. وهو يدعو لوحدة الأمة الإسلامية ويقظتها، ويواجه المستعمر الباغي الذي كان يغتصب أجزاءً كثيرة من البلدان الإسلامية. فإقبال عدوّ لدود للبهائية ولكل مظاهر العمالة والتحالف مع المستعمر. ولا يمكن أن يقع في فخها. ومع ذلك فينسب البعض إليه أنه كان يجهل حقيقة قرّة العين منذ ذيوع نجمها. وأنه عبّر عن إعجابه بشعرها.

فقد زج محمد إقبال قرة العين في قائمة تضم رجلين من أخطر رجال التصوف في تاريخه، هما الحلاج والشاعر الهندي أسد الله غالب (1797 – 1869م) وذلك في الفصل الخامس من كتابه (جاويد نامه). وهو الفصل الذي عنونه بفلك المشتري. ويبدو أن إقبالا بعد انتشار (جاويد نامه) وقف على حقائق لم يكن يعرفها في تاريخ البابية أدته إلى تغيير نظرته إليها، حيث رأى فيها مجرد مشروع لتفتيت وحدة المسلمين في مقال نشره في صحيفة ستيتسمان البريطانية. وصدر في نشرة دراسية للأستاذ محمد سعيد جمال الدين لجاويد نامه (ص210)

قال فيها: غير أنني لم أعثر على دليل يبين أن إقبالا غيّر رأيه في (قرة العين) على غزارة وخصب ما كتب بعد نشر جاويد نامه.

وقال د. محمد سعيد (ص208): وقد حاولت أن أعثر على ديوان لهذه الشاعرة فلم أوفق إلّا إلى التوصل إلى مقتطفات يسيرة من شعرها في كتاب (تذكرة الخواتين) الذي طبع في بومباي سنة (1888م) وبعضها الآخر في كتاب للمستشرق الإنجليزي (إدوارد براون) بعنوان (مواد لدراسة العقيدة البابية) وهو مطبوع في كيمبردج سنة 1918م حيث نقل قصيدة طويلة وغزلين من أشعارها وقال:

لا يعرف لها غير هذه الأشعار. وقال محمد سعيد: ونجد بعض أشعارها أيضاً في كتاب (بهترين أشعار) لحسين بزمان (طبع في طهران سنة 1313) وينسب السيد الآلوسي في كتابه (مختصر التحفة الاثني عشرية) إحدى طوائف البابية إلى قرة العين، وهي فرقة تسمى: (القرية) ويقول إنها (قلدت الباب ثم خالفته في عدة أشياء، منها التكاليف، فقيل:

إنها كانت تحل الفروج وترفع التكاليف بالكلية، وأنا لم أحس منها بشيء من ذلك، مع أنها حبست في بيتي نحو شهرين...والذي تحقق عندي أن البابية والقرية طائفة واحدة... يزعمون انتهاء زمن التكليف بالصلوات الخمس وأن الوحي غير منقطع...إلخ. (مختصر التحفة: طبعة مصر 1387هـ ص24)

طائفة القرتية

القرتية طائفة تنسب إلى قرّة العين. وهي ممن قلدت الباب بعد موت الرشتي ثم خالفته في عدة أشياء منها: التكاليف، فقيل: إنها كانت تقول:

- بحل الفروج
- ورفع التكاليف بالكلية.

قال الألوسي (أبو الثنا): وأنا لم أحس منها بشيء من ذلك مع أنها حبست في بيتي نحو شهرين.. والذي تحقق عندي أن البابية والقرتية طائفة تعتقد في الأئمة نحو اعتقاد الكشفية فيهم، ويزعمون انتهاء التكليف بالصلوات الخمس وأن الوحي غير منقطع. (نهج السلامة: ص21)

الفقيهة المقتولة قرة عين

يقول علي الوردي في مقدمة كتابه المسمى (قرة عين – الفقيهة المقتولة):

"إني أعتقد على أي حال أن قرة العين امرأة لا تخلو من عبقرية وهي قد ظهرت في غير زمانها، أو هي سبقت زمانها بمائة سنة على أقل تقدير، فهي لو كانت قد نشأت في عصرنا هذا، وفي مجتمع متقدم حضارياً، لكان لها شأن آخر، و ربما كانت أعظم امرأة في القرن العشرين!"

فقد سميت بـ"زرين تاج" و كانت أسرتها من الأسر الدينية المعروفة في قزوين ذات جاه ومكانة تدعى "آل البرغاني"، وقد برز فيها علماء مجتهدون لهم شأن. فكان منهم

الملا محمد صالح الذي هو والد قرة العين، والملا محمد تقي الذي هو أحد أعمامها، وكان الملا محمد تقي هذا كبير علماء قزوين في ذلك الوقت. وقد بدأ نبوغها بالظهور منذ صباها الباكر. قيل أنها كانت تحضر دروس أبيها وعمها التي كانا يلقيانها على الطلبة، فكان يوضع لها ستار لتستمع إلى الدروس من ورائه، وسرعان ما أخذت تشارك في المجادلات الكلامية والفقهية التي تثار بين رجال أسرتها، وكثيراً ما كان أبوها يظهر أسفه قائلاً: "لو كانت ولداً لكان أضاء بيتي وخلفني".....

كان أهل قزوين في ذلك الحين كأهل كربلاء منقسمين إلى فريقين متنازعين:

- "بشت سري"
- و "بالاسري"

أي شيخيين وخصوم الشيخيين. و كان هذا الانقسام قد سرى إلى بيت قرة العين فكان عمها الكبير الملا محمد تقي من خصوم الشيخيين بينما كان عمها الآخر الملا علي من الشيخيين. وقد نشأت قرة العين في هذا الجو الفكري المفعم بالجدل ، ولا شك أنها استطاعت أن تستوعب بذكائها الشيء الكثير من ذلك الجدل وتنتفع به. وفيما يخصّ النزاعات والخلافات بين فريقي:

- الأصولية
- و الإخبارية

يمكن ملاحظة خطابين

1. أحدهما يمثل تطرفاً في الخلاف "الأصولي - الإخباري" و هو للشيخ محسن العصفور
2. و خطاب إصلاحي توافقي متنور في هذا الجانب ، هو للمرجع السيد محمد سعيد الحكيم.

خلافات زوجية

الحقيقة هي أن قرّة العين تمردت على زوجها، وتمردت على الرابطة الزوجية المحللة التي تجمعها به. وانطلقت بعيداً عن بيت زوجها... فتنقّلت من بيت إلى آخر، ومن بلدة إلى أخرى... وكانت تنام لياليها أينما حلّت من ترحالها... فقد كفرت بالعلاقة الزوجية السليمة والشريفة.. وعندما فجرت، وصلت أخبارها إلى الباب الذي كان يبحث عن لقطاء ليضمّهم إلى عصابته. فاقتنص الفرصة، وسعى إليها.. وراسلها، فراسلته. وكتب فيها أشعاراً وقصائد حب ووصف. وكتبت فيه أبيات إعجاب وغزل... وقبل أن يلتقي بها اعتبرها واحدة من مؤسسي العصابة: الذين أطلق عليهم اسم (حروف الحي). فكيف يمكن تبرير انضمامها للبهائية قبل أن تجتمع بواحد منهم.... هنا تصبح البهائية مأوى للمتمردين والمارقين والمشردين، والمجانين..!.. وتلك هي الحقيقة.

فعندما بلغت قرة العين 14 من عمرها زفت إلى ابن عمها الملا محمد بن الملا محمد تقي، و لم تمض على ذلك سوى مدة قصيرة حتى قرر الزوج الهجرة إلى العراق لطلب العلم، فسافرا معاً إلى كربلاء ونزلا في دار تعود للأسرة في محلة "الخيمكاه" وهي الدار التي لا تزال قائمة يسكنها بعض أسرة البرغاني. مكث الزوجان في كربلاء 13 سنة ، والظاهر أن حياتهما لم تخل من خصام ومناقرة، فهي أخذت تميل إلى السيد كاظم الرشتي

الذي كان يرأس الشيخيين يومذاك، بينما كان زوجها يميل إلى "البالاسري". واشتد الخصام بينهما، وتعقد مع الأيام ثمّ عاد الزوجان إلى قزوين عام 1841م ، و كانت العودة إيذاناً باستئناف المزيد من الخصام بينهما، فقد أصدر والد زوجها فتوى أعلن فيها تكفير الشيخيين بينما هي ازدادت من جانبها ولعاً بالعقائد الشيخية وتعلقاً بالسيد كاظم الرشتي.

سافرت للقاء الرشتي

وشرعت قرة العين تكاتب الرشتي تستفسر منه عن بعض المعاني الغامضة في كتاباته، ثم قررت أخيراً أن تترك زوجها وأولادها وتهاجر إلى كربلاء لتكون قريبة من الرشتي. وتنضم إلى حوزته العلمية. وفي العام 1843م سافرت قرة العين إلى كربلاء، وكانت حينئذ في التاسعة والعشرين من عمرها و في قمة نضوجها، و حين وصلت إلى كربلاء فوجئت بأن الرشتي الذي جاءت من أجله كان قد توفي قبل أيام قليلة فأصيبت بخيبة الأمل وشاركت في مأتمه.

اعتناقها الدعوة البابية

تجمع المصادر البابية والبهائية على أن قرة العين كانت من أوائل الذين اعتنقوا الدعوة البابية حيث أصبحت من مجموعة الأوائل التي أطلق عليها اسم "حروف الحي" وهم الثمانية عشر، و يقال أنها اعتنقت الدعوة يوم كان الباب لا يزال في شيراز يدعو إلى نفسه سراً. و هذا أمر يصعب تصوره إذ كيف استطاعت قرة العين أن تعلم بالدعوة وهي في كربلاء وتقتنع بها دون أن تتصل بالباب أو تعرف عنها شيئاً؟.

هنا نكتشف بأن الأيدي التي كانت تتحكم بمسيرة الباب هي نفسها التي التقت بقرّة العين بعدما سمعت بأخبار تمرّدها على زوجها وأسرتها... وهذه الأيدي الخفية هي التي ربطت بين متمردين اثنين هما الباب وقرّة العين.

وتشير القرائن إلى أن الدعوة البابية أخذت تكتسب الأتباع في كربلاء تدريجياً، وكانوا كلهم من الشيخيين، غير أنهم كانوا يلتزمون التكتم ولا يعلنون عن مذهبهم الجديد أمام الناس، ولم يكن من المسموح لهم في أول الأمر أن يذكروا اسم الباب أو يعينوا شخصه بل كانوا يتحدثون عنه بطريقة الرمز والإشارة، وكثيراً ما كانوا يطلقون عليه اسم "الذكر" عند الحديث عنه.

ويقال أن قرة العين كانت تلتزم بالتقية كغيرها، ولكنها أخذت تنشط للتمهيد للدعوة الجديدة. وأنها أخذت تلقي الدروس الدينية في منزلها وكان يجتمع إليها عدد كبير من الطلبة والمستمعين، فتدرّسهم من وراء ستار.

ويقال أنّ قرة العين كانت تمتلك صوتاً جهورياً ومقدرة كبيرة على الكلام والجدال،

فأحدثت في المجتمع العراقي هزة عنيفة. وأصبح اسمها على كل لسان، وصار الناس نساء ورجالات يتناقشون ويتجادلون في الأفكار الجديدة التي طرحتها قرة عين !!!!

مؤتمر بدشت

أثناء وجود "علي الشيرازي-الباب" في السجن قامت أم سلمى زرين تاج- ذات الشعر الذهبي بالفارسية- بتنظيم مؤتمر للبابية في صحراء بدشت الإيرانية سنة 1848م-1264هـ. وكان الشيرازي قد منح هذه المرأة لقب "قرة العين" وعرفت بالخطابة وطلاقة اللسان والجمال الأخّاذ ولكنها كانت امرأة لعوباً وهذا الصنف من النساء تسعى وراءه الملل الضالة والمنحرفة، فاستباحت "قرة العين" ما حرمه الله من المتعة الحرام فطلقها زوجها وتبرأ منها أولادها!. وقبيل بدء المؤتمر في صحراء بدشت التقت "قرة العين" بحسين علي المازندراني وأعجب كل منهما بالآخر، وفي المؤتمر شربت الخمور وأعلنت "قرة العين" عن نسخ الشريعة الإسلامية وعندما احتج بعض الحاضرين طلع "حسين علي" على المؤتمرين وقرأ سورة الواقعة مفسرة إياها تفسيراً باطنياً مؤيداً لما جاءت به تلك الفاجرة (التي أعدمتها السلطات الإيرانية لاحقاً). ومنحته المرأة لقب "بهاء الله" وقيل أنه هو من سمى نفسه بهذا الاسم وعرف بـ"البهاء أو البهاء حسين".

حروف الحي والباب

كتاب الكواكب الدرية يروي قصة اعتناقها الدعوة البابية كالتالي: بينما كان تلاميذ السيد كاظم الرشتي قد انتشروا في البلاد يبحثون عن الموعود انقطعت هي للرياضة والتبتل وهجرت تناول المطبوخات، و كانت كل أوقاتها مصروفة في الترقب و الانتظار، وفي ذات يوم كتبت إلى الملا حسين البشروئي تقول فيها:

"إذا وفقتم للقاء طلعة الموعود

فلا تحرموني من موافاتي بذلك النبأ،

ولا تضنوا علي بالسعادة،

فإن للأرض من كأس الكرام نصيباً"،

فوصلت رسالتها إلى الملا حسين أثناء وجوده في شيراز فقدم الرسالة إلى الباب، فأدخل الباب اسمها في عداد "حروف الحي" و كتب توقيعاً بذلك. ولما جاء الملا علي البسطامي إلى العراق موفداً من الباب اتصلت قرة العين به واستفهمت منه عن تفاصيل الدعوة مما جعلها تزداد إعجاباً به.

وفي شهر آب من عام 1846م . انتقلت قرة العين مع حاشيتها إلى الكاظمية، ويقال في

سبب هذا الانتقال أن خلافاً حدث بينها و بين كبير الشيخيين الميرزا محمد جوهر فقررت الابتعاد عنه و الذهاب إلى بلدة أخرى تستطيع الانفراد فيها من غير معارض. استقبلت قرة العين في الكاظمية استقبالاً حافلاً و كان على رأس المحتفين بها أولاد السيد عبد الله شبر (الظاهر وهو صاحب التفسير والمؤلف المشهور) ثم تحولت بعدئذ إلى دار السيد صادق الكشفي و هو من خدمة الجوادين، و أخذت قرة العين تلقي الدروس بنفس منوال كربلاء، حتى ذاع صيتها في بغداد فأخذ الكثير من سكانها الشيعة وغيرهم يفدون إلى الكاظمية.

لم تكن قرة العين متزمتة في حجابها على النمط الذي اعتادت عليه نساء عصرها، وهي ربما كانت تلتزم بالسفور، فكانت تجالس أصحابها و تحادثهم مكشوفة الوجه على الأقل، وهو ما لم يستسغه الكثير من الناس في تلك الأيام فأثار ضجة لدى العامة و رجال الدين انتقدوها بشدة.

مكثت قرة العين في الكاظمية زهاء ستة أشهر، ثم عادت إلى كربلاء في شهر شباط عام 1847م بمناسبة زيارة الأربعين التي حلت في الثامن من ذلك الشهر، وبعودتها إلى كربلاء دخلت مرحلة جديدة من حياتها فهي أخذت تترك الطريقة والتقية والتكتم. وتعلن كفرها جهاراً، وكان ذلك سبباً في حدوث انشقاق في صفوف البابيين.

حيث تَبعها فريق منهم وهم الذين يسمون "القرتية" وكان منهم الملا باقر وهو أحد السابقين إلى الدعوة البابية. ومن الذين نالوا مديحاً من قلم الباب.

أما خصومها فقد اتبعوا الملا أحمد الخراساني الذي كان يتولى رعاية بيت السيد كاظم الرشتي وكان مسؤولاً عن أرملته.

وتكتب عنها المراجع البهائية. فتقول: "وانتشرت قصة الطاهرة، تلك الشاعرة العظيمة والبطلة البابية، انتشاراً واسعاً كقصة حضرة الباب نفسه - فهي التي خاطبت جلاّديها حين استشهادها بجرأة قائلة: "تستطيعون قتلي بأسرع ما تريدون، ولكنكم لن تستطيعوا إيقاف تحرير المرأة."

[1]

انحراف وارتباط بالصهيونية

بعد أن شاع أمر البابية قامت السلطات الإيرانية بالقبض على الشيرازي سنة 1847م وأودعته في السجن ولكن أتباعه ظلوا يترددون عليه في السجن وأخذوا يظهرون ما كانوا يكتمونه من أفكار على عامة الناس...في نهاية المطاف أعدم الشيرازي رمياً بالرصاص أمام العامّة رغم وساطات روسية وبريطانية للصفح عنه، وذلك بعد تكرار تراجعه الظاهري عن أفكاره المسمومة وتزايد خطره على الناس، كان ذلك في سنة 1849م-1265هـ

والشيرازي لجأ إلى القوة وسفك الدماء ضد من أنكر عليه قوله وفعله وكانت إيران محكومة من قبل أسرة القاجار الشهيرة.

عائلة صديقة الاستعمار

كان ممن انضم إلى دعوة الشيرازي مؤسس البابية شخص يدعى "حسين علي بن عباس بزرك" وهو مؤسس البهائية. ولد حسين علي بن عباس بزرك النوراني المازندراني (نسبة إلى قرية نور في منطقة مازندران الإيرانية) سنة 1817م-1233هـ، لأسرة يشغل أبناؤها وظائف حكومية مرموقة، فوالد "حسين علي" كان يشغل منصباً هاماً في وزارة المالية وأخوه الأكبر كان كاتباً في السفارة الروسية وزوج أخته الميرزا مجيد سكرتيراً للوزير الروسي في طهران! ونلاحظ أن أسرة حسين علي على علاقة وطيدة بالقوى الاستعمارية خاصة الروسية والبريطانية وكلاهما (الروس والإنجليز) لعبوا دوراً في تقوية الدعوات المنحرفة والأفكار الضالة في سبيل سلخ الشعوب عن معتقداتها وجعلها تتقبل الاستعمار والاستعباد.ورغم انضمام "حسين علي" لدعوة "الباب الشيرازي" فإن الأخير لم يعتبره من "حروف حي" وهم الأشخاص الذين يشكلون صفوة الزعامة لدعوة البابية الضالة مما دفع "حسين علي" إلى الحقد على "الباب" وتحيّن الفرص للسيطرة أو الانشقاق وهو ما حدث بالفعل.

النفي وتأسيس البهائية

كان لحسين علي، أخ يدعى "الميرزا يحيى" لقّبه الشيرازي بلقب "صبح الأزل" . واعتبره من "حروف حي" وأوصى له بزعامة البابيين من بعده، واعتقل الشقيقان بعد اتهامهما بالضلوع في محاولة لاغتيال الشاه "ناصر الدين القاجاري" هذا الاعتقال تم بعد لجوء "حسين علي" إلى السفارة الروسية وحصوله على ضمانات بعدم إعدامه، وبعد ضغوطات ساهمت بها بريطانيا نفي "الميرزا يحيى" الزعيم الجديد للبابية مع أخيه "حسين علي" إلى بغداد.

كان "حسين علي" يتحين الفرص لتكوين كيان خاص به فبدأ بتجميع الأتباع بعد أن أصبح نائباً لأخيه.ثم طلبت السلطات الإيرانية من دولة الخلافة العثمانية طرد البابيين إلى منطقة بعيدة عن الحدود الإيرانية بسبب خطورتهم وتصديرهم لاضطرابات دموية في إيران فاستجابت السلطات العثمانية. وأبعدوا إلى استانبول سنة 1279هـ - 1863م. والملاحظ أن الحكومتين الإيرانية والعثمانية لم تسعيا للقضاء عليهم في مرحلة كانت خطيرة للغاية، وكانت مرحلة تأسيس البهائية. وسبب ذلك واضح بالطبع.. فالأوامر الخفية العليا كانت تريد الحفاظ على هذه الجماعة المارقة. وكانت تأمر بالحفاظ عليها. ولم يكن

بمقدور الحكومتين إلّا تنفيذ تلك الأوامر الماسونية التي كانت لها اليد الطولى داخل المؤسستين الحاكمتين آنذاك في إيران وتركيا.

وفي تركيا نسج البهائيون العلاقات المتينة الجديدة مع اليهود وعملاء غربيين جدد. ويبدو أنه تم الاتفاق على خطوات المرحلة القادمة كلها. وبعد فترة قصيرة انتقلوا إلى أدرنة وبدأ "البهاء حسين" بتكوين معتقده الخاص به وبأتباعه، والذي عرف بالبهائية، واستمر التنافس بينه وبين أخيه يحيى "صبح الأزل" وكلاهما ادعى أنه من وضع كتاب "الإيقان" الذي يبين ضلالاتهم.

كما استمر التنافس بين "الأزليين" و"البهائيين". ووصل الأمر بحسين علي أن حاول قتل يحيى بالسم!. لكنه فشل.

الانتقال إلى فلسطين

نفي "صبح الأزل" إلى قبرص، أما حسين علي فقد نفي إلى مدينة عكا الساحلية في فلسطين سنة 1285هـ - 1868م. فاستقبل مع أتباعه استقبالاً حافلاً من قبل اليهود الذين دعموه بالمال وخالفوا فرمانات الباب العالي القاضية بفرض الإقامة الجبرية عليه وأسكنوه قصراً يعرف باسم "البهجة" في عكا. وقد واصل (حسين علي) أكاذيبه وادعاءاته حتى وصل به الحال إلى ادعاء الألوهية. ووضع برقعاً على وجهه لأنه تحتّم على الأكذوبة أنه لا يجوز لأي كان أن يطلع على بهاء الله!! وفي أواخر حياته أصيب بالجنون فحبسه ابنه عباس الذي عرف بلقب "عبد البهاء" حتى لا يراه الناس وتكلم باسمه إلى أن مات في (2ذي القعدة 1309هـ - 1892م). وقيل إنه قتل على يد بعض البابيين فتولى ابنه "عباس أفندي" زعامة البهائيين.

عبّاس في حيفا

انتقل عباس أفندي"عبد البهاء" إلى حيفا حيث بدأ بالتملق لجميع الأديان فحضر الصلوات في المساجد والكنائس وواصل الارتباط باليهودية. واستمر البهائيون حتى يومنا هذا بإظهار عقيدة وسلوكيات غير ما يبطنون. فلهم من المعتقدات ما لا يظهر حتى في كتبهم المتداولة عملاً بمبدأ "التقية".

العقائد السائلة

البهائية المعاصرة كالعقائد الغربية منحلّة في المجتمع الغربي واليهودي، وتعيش وفق الضرورات اليومية، فلا تلتزم بأسس وقواعد تنظم الزواج والطلاق، والصلاة والصيام وغير لك.!.

وعبر المراحل التي مرت بها البهائية كانت تتدرج في إطلاق أحكام وأسس تعتبرها

دينية. ففي مرحلة البهاء قالت بأن الزواج محلَّل لمرة واحدة أو اثنتين على الأكثر. ثم ذهبوا يلمحون (بلا تصريح واضح) في بعض كتبهم إلى جواز زواج الشاذين. كما أنه يحرم زواج الأرامل إلّا بعد دفع دية معينة، والأرمل يتزوج بعد 90 يوماً، والأرملة بعد 95 يوماً. ولم يبينوا سبب تحديد هذه المدة شأنهم بذلك شأن بقية أصحاب المعتقدات المنحرفة.

التقية

يتبعون التقية في عقيدتهم، بطريقة خاصة بهم. فيظهرون خلاف ما يبطنون ولقد بيّن الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله - ذلك في بعض دروسه وقال: إن شعارهم: "احفظ مذهبك وذهبك وذهابك".

وفي كتبهم التاريخية، نرى كيف كان الباب يأمر أتباعه بالتحايل على الناس، وبإظهار عكس ما يبطنونه. بل وبقول الكذب في كل معاملاتهم. فالبهائيون عنصريون يعتبرون أن كل من هو غير بهائي عدو لهم. ويعتبرون خداعه والكذب عليه أمراً جائزاً، بل وضرورياً أحياناً.. ومن ضمن افتراءاتهم باعتمادهم على مبدأ التقية، نجد في مراجعهم ومدوناتهم كتابات تزعم الانتماء للإسلام.. فيقوم الباحث البهائي بإدراج مئات من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في محاولته إثبات مزاعم البهائية والتقرب من المسلمين وإقناع بعضهم بهذه الأكذوبة.

ولا يمكننا أن نعتمد على أي مرجع أو نص بهائي لتحديد معتقداتهم.. فللبهائية عقائد مائعة وسائلة تأخذ أي شكل تريده في كل مرة. أي ليس للبهائية أي رأي ثابت في كل القضايا الخاصة بمنهجها. لكن الثوابت عندها هي العدوانية والكراهية والعنصرية ضد المسلمين بالدرجة الأولى.

علاقتهم بالصهيونية

إن علاقة (البهائية) بقوى الاستعمار والإمبريالية قديمة.

فإن البهاء حسين ينتمي إلى عائلة مرتبطة بروسيا ولقد بذلت روسيا وبريطانيا جهوداً حثيثة لإخراجه من السجن بعد محاولة اغتيال الشاه ناصر الدين القاجاري.

فإن القوى الاستعمارية تقرّب منها الحركات التي تحرّم الجهاد والتي لا تؤمن بالمشاعر الوطنية كما هو حال البهائية. ورأينا كيف اتصل البهاء باليهود في تركيا وكيف احتفى به اليهود في عكا وأعدوا له قصر البهجة.

أما ابنه عباس أفندي "عبد البهاء" فكان له مع قوى الاستعمار والصهيونية حكاية من المودة والتعاون، فعباس استقبل الجنرال اللنبي بعيد سقوط فلسطين بحرارة وحصل على لقب"سير" ومنح عدداً من الأوسمة الرفيعة، وعباس هذا حضر المؤتمرات الصهيونية

وكان من أقواله التي يؤيد فيها حق اليهود في التجمع في أرض فلسطين:

"وفي زمان ذلك الغصن الممتاز، وفي تلك الدورة سيجتمع بنو إسرائيل في الأرض المقدسة، وتكون أمة اليهود التي تفرقت في الشرق والغرب والجنوب والشمال مجتمعة"! وبعد عباس أفندي تولى زعامتهم صهيوني أمريكي يدعى "ميسون" ولقد عقدوا مؤتمراً لهم سنة 1968م في فلسطين المحتلة وجاءت قرارات ذلك المؤتمر موائمة للأفكار والرؤى الصهيونية.

الميرزا يحيى علي

الميرزا يحيى علي هو أخو البهاء والملقب بصبح أزل، أوصى له الباب بخلافته كما يزعم أتباعه. وسمي أصحابه بالأزليين. فنازعه أخوه الميرزا حسين البهاء في الخلافة ثم في الرسالة وفي الألوهية. فادّعى كل واحد منهم بأنه هو الله. وحاول كل منهما دس السم لأخيه. ولشدة الخلافات بينهما وبين الشيعة تم نفيهما إلى أدرنة بتركيا في عام 1863 م حيث كان يعيش اليهود، وهناك وسّعوا اتصالاتهم بالجواسيس، الذين انتهزوا الفرصة لتلقينهم مزاعم الدعوة وتشريعاتها. فتأثّروا بالماسونية والقبالاة اليهودية.

فرغم اتفاق جواسيس اليهود والغرب على ابتداع هذه الحركة التي يراد منها تشويه الدين الإسلامي، لكنهم هناك اختلفوا على طرق تطويرها والاستفادة منها. وانعكست اختلافاتهم على الأخوين (يحيى، وحسين)، فكانت جهة أجنبية تدعم أحد الأخوين وتروج لتأليهه.

لكن خلافاتها استمرت، وانعكست على أتباعهما. ولذلك اتخذ السلطان العثماني إجراءات نفي بحقهما:

فنفي البهاء وأتباعه مع بعض أتباع أخيه إلى عكا.

ونفي صبح أزل مع أتباعه إلى قبرص حتى مات ودفن بها في 29 إبريل 1912م صباحاً عن عمر يناهز 82 عاما، مخلفاً كتاباً أسماه الألواح ـ تكملة البيان بالفارسي ـ والمستيقظ ناسخ البيان. وأوصى بالخلافة لابنه الذي تَنصّر وانفض من حوله الأتباع.

بهاء الله يدّعي الحلول الإلٰهي بشخصه

الميرزا حسين علي الملقب ببهاء الله المولود 1817م نازع أخاه خلافة الباب وأعلن في بغداد أمام مريديه أنه المظهر الكامل الذي أشار إليه الباب. وأنه رسول الله الذي حلّت فيه الروح الإلهية لتنهي العمل الذي بشر به الباب وأن دعوته هي المرحلة الثانية في الدورة العقائدية.

فحاول قتل أخيه صبح أزل، وكان على علاقة باليهود في أدرنة بـ (سالونيك) في تركيا. والتي يطلق عليها البهائيون أرض السر التي أرسل منها إلى عكا فقتل من أتباع

أخيه صبح أزل الكثير. وفي عام1892م قتله بعض الأزليين ودفن بقرية البهجة بعكا وله كتاب الأقدس الذي نسخ به البيان والإيقان وكانت كتبه تدعو للتجمع اليهودي على أرض فلسطين. وترخّص للهيمنة الاستعمارية على البلدان الإسلامية.

عباس أفندي الملقب عبد البهاء
خليفة مؤسس المذهب البهائي

عباس أفندي

عباس أفندي الملقب بـ عبد البهاء ولد في 23 مايو 1844 م وهو يوم إعلان دعوة الباب كما يعتقد البهائيون، وأوصى له والده البهاء بخلافته فكان ذا شخصية جادة لدرجة أن معظم المؤرخين يقولون بأنه: لولا العباس لما قامت للبابية والبهائية قائمة، ويعتقد البهائيون أنه معصوم، وكان يضفي على والده صفة الربوبية القادرة على الخلق.

وكانت علاقاته علنية ووطيدة مع الحركة الصهيونية، وجواسيس الغرب متنوعي الاتجاهات.

- زار سويسرا وحضر مؤتمرات الصهيونية الأولى، ومنها مؤتمر بال الشهير1911 م.
- وحاول تكوين طابور خامس وسط العرب لتأييد الصهيونية.
- كما استقبل الجنرال اللنبي لما أتى إلى فلسطين بالترحاب.
- كان شديد الولاء لبريطانيا الاستعمارية، لدرجة أن كرمته بريطانيا بمنحه لقب سير فضلاً عن أرفع الأوسمة الأخرى. وكانت بريطانيا تتعامل معه على أنه إلٰه مقدس ومعظم وجليل. فيخاطب على المستوى الحكومي البريطاني بألقاب الجلالة، وكانت تلك هي المؤامرة البهائية.
- وزار لندن وأمريكا وألمانيا والمجر والنمسا والإسكندرية، وكان في تنقلاته يستجدي مساعدات لحركته. ويسعى للخروج بالدعوة من حيز المكان الإسلامي إلى العالمية.
- أسس في شيكاغو أكبر محفل للبهائية، وهو محفل مرتبط بالماسونية شكلاً ومضموناً.

رحل إلى حيفا 1913 م ثم إلى القاهرة حيث هلك بها في 1921 م / 1340 هـ بعد أن نسخ بعض تعاليم أبيه – على حدّ زعمهم – وأضاف إليها من العهد القديم شرائع تناسب السياسة اليهودية الجديدة.

شوقي أفندي

خلف جده عبد البهاء وهو ابن الرابعة والعشرين من العمر في عام 1921 م/ 1340هـ وسارع إلى نهجه في إعداد الجماعات البهائية في العالم لانتخاب بيت العدالة الدولي الذي يتبع للمحافل الماسونية، ومات بلندن بأزمة قلبية ودفن بها في أرض قدمتها الحكومة البريطانية هدية للطائفة البهائية، وهذا جزاء من يبيع نفسه للغرب.

بيت العدالة الدولي

في عام 1963 م تولى تسعة من البهائيين شؤون البهائية بتأسيس بيت العدالة الدولي من تسعة أعضاء: أربعة من أمريكا، واثنان من إنجلترا، وثلاثة من إيران، وذلك برئاسة فرناندو سانت، ثم تولى رئاستها من بعده اليهودي الصهيوني ماسون الأمريكي الجنسية.

(الصورة تحاول أن تشير إلى الانتشار البهائي بين الشعوب والأعراق المختلفة، لكن هذا نوع من الإعلان التضليلي. فالصورة هي الإعلان.. وكأنهم يعلنون عن ميزة مكنسة جديدة مثلاً.. فعلينا ألا نصدق المزاعم الإعلانية.. فمن الملاحظ في هذه الصورة بأن كل شخص يلبس اللباس التقليدي والفولكلوري الذي يعبّر عن شعب ما. فقد لا يكون الهندي الذي في الصورة هنديا... لكن لباسه ذو طابع هندي تقليدي)

نلاحظ بوضوح بأن الغرب قد استثمر البهائية لصالحه. لدرجة أنّ رجال الدعوة البهائية أصبحوا من أبناء الغرب. فبعدما قام البهائيون الأوائل، (أبناء الشرق) بتنفيذ خطط الغرب ونشر الدعوة الأكذوبة. لم يعد لوجود أمثالهم أي ضرورة في متابعة سير الحركة. فلعلّه من السهل على المهندسين الغربيين أن يتعاملوا مع رجال من أبناء جلدتهم. بل أن يصبح المهندسون هم أنفسهم الرسل والآلهة البهائية الجديدة.!.

فقد أنجزت عملية معقدة وكبيرة وخطيرة، وهي صناعة دين داخل المجتمع الشرقي المسلم. كما أنجزت عملية استقطاب أتباع من أبناء الغرب لهذه العقيدة. لكن لم يستطع الغرب أن ينشر البهائية في داخل المجتمعات الإسلامية وفي منطقتنا هذه.!. ولذلك نسمع عن مؤامرات، وهي محاولات لاستقطاب أفراد (مشوهين) إلى المنظومة البهائية، ومحاولات يائسة لنشرها بين المسلمين.!. لكن المسلمين لها بالمرصاد. ولن يكون باستطاعتها اجتذاب أحد منهم، اللهم إلّا فرداً واحداً قد يكون مجنوناً أو معتوهاً، أو ملعوناً. فالشيطانية والبهائية صنعهما الغرب، وهنيئاً للغرب بتلك العقائد المشوهة.

انقسام البهائية

بعد وفاة حسين علي الملقب بالبهاء انقسم البهائيون إلى فرق هي:

أولاً: البهائية .

ثانياً: الإزارية نسبة إلى أحد أصحاب الباب.

ثالثاً: البابية الخلاص: وهؤلاء هم الذين لم يرضخوا لأوامر من قام بعد الباب علي محمد.

رابعاً: البابية البهائية العباسية: وهم أتباع عبد البهاء عباس وابن الحسين علي الملقب بالبهاء، وقد أطلق على نفسه عبد البهاء.

خامساً : الناقرون: أتباع محمد علي العباس ويطلق المؤرخون اسم المارقين على أتباع الميرزا عباس. واسم الناقرين على أتباع محمد علي وكل فريق يؤيد دعواه ويكفّر من عداه فاعتزلوا المعاشرة وحرموا معاملة بعضهم بعضاً، وكانت عداوة كل منهم للأخر أشد من عداوتهم جميعاً لمن طعن في معتقداتهم، وقال ببطلان دعوتهم.

الكوهرية

الكوهرية طائفة مشابهة للبهائية. وهم أتباع الآخوند ملا حسن كوهر المروّجون لنحلته في كربلاء حتى اليوم. وكان للكشفية أثر بليغ في ظهور الكوهرية . وهم يؤلهون الأئمة ويقولون بنفي العقاب عن مرتكب المعاصي.

عن كتاب (آل طعمة/ مدينة الحسين: ص 55)

ولأن الغرب والقوى التي أسست البهائية كانت تسير في نهج محدد... وكانت تسعى للوصول إلى نتائج تعنيها، فقد تمّ التركيز على البهائية ودعمها هي بالذات.. وهي التي لا تزال قائمة.. وتم الاستغناء عن خدمات الآخرين الذين انشقوا، أو لربما أمروا بالانشقاق عنها... ولذلك فقد مسحت تلك الفرق المنشقة عن البهائية، واستمرّت

الأكذوبة التي رغب الأجنبي بترويجها..

وقد يكون من الجائز بأن الأجنبي دعم بعض الانشقاقات عن البهائية.. ليراقب الفئة التي يزداد أتباعها وتتمكن من السيطرة والفوز بنفسها... فكانت هناك فرق احتياطية، يتم اللجوء إليها في حال اندحار الفرق الأخرى.

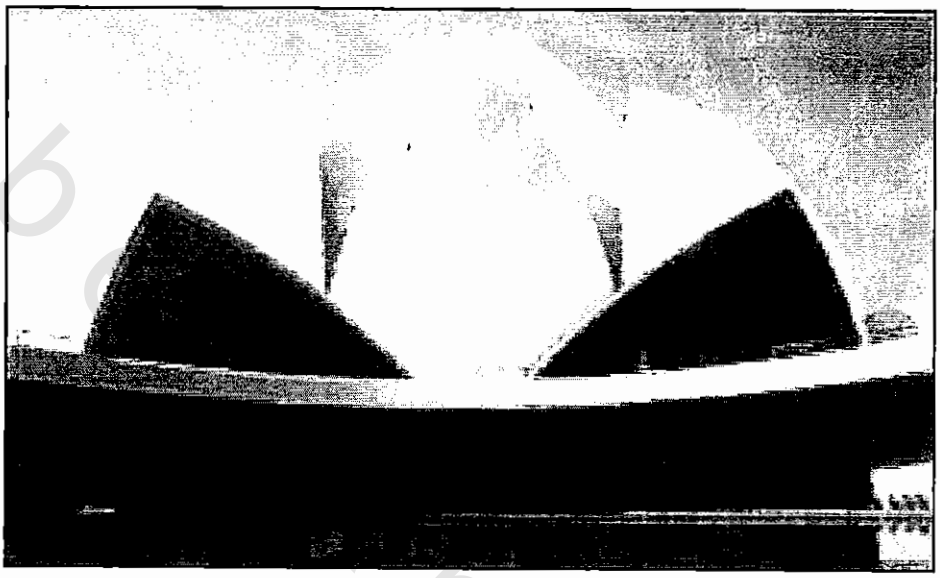

(الصورة المعبد البهائي في نيودلهي)

هنا دفن آخر أفراد أسرة مؤسس البهائية

موجز معتقدات البهائية

البهائية ليست طائفة إسلامية ولا مذهباً، ولا فرقة. والبهائيون يعتقدون بأنهم أصحاب دين مستقل.

يعتقد البهائيون أن الباب هو الذي خلق كل شيء بكلمته وهو المبدأ الذي ظهرت عنه جميع الأشياء.

يقولون بالحلول والاتحاد والتناسخ وخلود الكائنات وأن الثواب والعقاب إنما يكونان للأرواح فقط على وجه يشبه الخيال.

أخذوا عن الماسونية عقيدة تقديس الأرقام، فلمّا كانت الماسونية تقدس الرقم سبعة، وتجعل لكل التفاصيل علاقة بالأرقام، فالبهائيون صاروا يقدسون العدد 19 ويجعلون عدد الشهور 19 شهراً وعدد الأيام 19 يوماً، وقد تبعهم في هذا بعض المسلمين مثل السيد محمد رشاد خليفة حين ادَّعى قدسية خاصة للرقم 19، وحاول إثبات أن القرآن الكريم قائم في نظمه من حيث عدد الكلمات والحروف على 19 ولكن كلامه ساقط بكل المقاييس.

يقولون بنبوة

- بوذا
- وكنفوشيوس
- وبراهما
- وزاردشت

وأمثالهم من حكماء الهند والصين والفرس الأول.

- يوافقون اليهود والمسيحية في القول بصلب المسيح.
- يؤولون القرآن تأويلات باطنية ليتوافق مع مذهبهم.
- ينكرون معجزات الأنبياء وحقيقة الملائكة والجن كما ينكرون الجنة والنار.
- يحرمون الحجاب على المرأة ويحللون المتعة وشيوعية النساء والأموال.
- يقولون إن دين الباب ناسخ لشريعة محمد ﷺ.
- يؤولون القيامة بظهور البهاء، أما قبلتهم فهي إلى قرية بهجة بعكا بفلسطين.
- يعتقدون أن كتاب "الأقدس " الذي وضعه البهاء حسين ناسخ لجميع الكتب السماوية بما فيها القرآن الكريم.

- يعتقدون بألوهية الفرد وبوحدة الوجود والحلول وأن لا انفصال بين اللاهوت والناسوت للبهاء ولهذا وضع برقعاً على وجهه. وجاء في كتاب "الأقدس": "من عرفني فقد عرف المقصود، ومن توجه إليَّ فقد توجه إلى المعبود".
- يقولون: إن الوحي لا يزال مستمراً وبأن المقصود بكون محمد خاتم النبيين هو أنه زينة لأن الخاتم يزين الإصبع.
- يصفون المسلمين بأوصاف قبيحة، جاء في كتاب "الإيقان":"وجميع هؤلاء الهمج والرعاع يتلون الفرقان (القرآن الكريم) في كل صباح، وما فازوا للآن بحرف من المقصود".
- يحرّمون ذكر الله في الأماكن العامة ولو بصوت خافت، جاء في كتاب "الأقدس": "ليس لأحد أن يحرك لسانه ويلهج بذكر الله أمام الناس، حين يمشي في الطرقات والشوارع".
- يعتقدون أن القيامة واليوم الآخر هو مجيء البهاء في مظهر الله تعالى.
- لا يؤمنون بالجنة أو النار.
- لا يؤمنون بالملائكة والجن.
- لا يؤمنون بالحياة البرزخية بعد الموت بل يقولون أنها المدة بين سيدنا محمد والباب الشيرازي.
- يحرمون الجهاد والحرب تحريماً قطعياً ومطلقاً وهذا أحد أسرار علاقتهم بالقوى الاستعمارية. كما أنهم يحرمون الخوض بالسياسة إلّا للساسة، كما أن كتب البهاء تدعو للتجمع الصهيوني في فلسطين!
- يبيحون المتعة الحرام للنساء، والزنا بالإكراه (الاغتصاب) له عقوبة مالية فقط.
- لا يعتقدون بالانتماء للوطن تحت دعوى وحدة الأوطان وكذلك يدعون إلى إلغاء اللغات والاجتماع على اللغة التي يقررها زعيمهم!

عبادات البهائيين

ليس للبهائية معتقدات ، ولا عبادات خاصة بهم، لكن ما يقال عن عقائدهم ليس سوى نقلاً عن نصوص متنوعة المصادر. فالبهائية دعوة وثنية كاملة. وهي معادية بالفعل لكافة الأديان والعقائد السماوية. وقد ركّزت على معاداة الإيمان بالذات الإلهية. فأتت إلى تمييع الإيمان بإله واحد، خالق وعظيم. وادّعت بأن كل بهائي يصبح الإلـٰـه. بل أن كل محفل بهائي هو الإلـٰـه. وتوصلت إلى ذلك التفسير باعتمادها على مبدأ الحلول الإلهي بالعباد وبالمكان والزمان. لكن المبادئ والقيم والشرائع التي تسوّقها البهائية ليست سوى مزاعم دينية ظاهرية لجماعة لا دينية في حقيقتها.

عبادات البهائيين والبابيين ومعاملاتهم وردت في كتاب البيان الذي نسخه خليفة الباب علي حسين الملقب بالبهاء في كتابه الأقدس- كما يصفونه. ونتعرّف هنا على بعض ما يتم تناقله عن عقائدهم وعباداتهم، رغم قناعتنا بأنهم لا يلتزمون بأي منها:

الصلاة

فرضت الصلاة على كل بهائي بالغ وهم يؤدونها على انفراد تسعة في تسع ركعات. في ثلاث أوقات حين الزوال وفي البكور والآصال. متوجهين شطر مدينة عكا حيث يرقد بهاء الله .

الحج

كان البهائيون يقولون بأن الحج إلى الدار التي ولد فيها مؤسس ديانتهم علي محمد بشيراز، أو إلى الدار التي نزل بها بهاء الله حسين خلال إقامته بالعراق. ثم أصبح اتجاه الحجيج عندهم إلى عكّا في فلسطين، حيث المبنى البهائي الكبير، وقبور الميتين منهم.

الزكاة

سئل عبد البهاء عباس عنها فأجاب: الزكاة في البهائية كالزكاة في الإسلام. لكن البهائية تقوم بجمع أموال الأتباع، ووضعها حتماً في مصارف الغرب، لتستفيد منها تلك المصارف. وكان من المخطط له أن تجمع أموال الشعوب الإسلامية تحت ذريعة الطائفة ومصالحها، وتنقل باستمرار إلى الغرب. فالغرب بحاجة ماسة لأموال الشعوب المستعمَرَة، وبفضلها تقوم مدنيته و(حضارته المزعومة).

الأعياد

أهمّ أعيادهم: عيد النيروز وعيد الرضوان وعيد ميلاد مؤسس الديانة وعيد ميلاد البهاء وعيد إعلان دعوة الباب.

وبات من المعروف بأن عيد النيروز هو ذو أصل غنوصي، وفارسي قديم. وأنه عيد وثني. حيث كانت الطبيعة وبعض أركانها مقدسة. ومن المؤسف أن بعض الجماعات والطوائف حافظت على ذلك العيد حتى يومنا هذا... وفي بعض البلدان الإسلامية تم إحياء ذلك العيد وغيره، بابتداع أعياد الحصاد والزيتون وعيد القطن وغيره.

الوضوء

الوضوء عندهم بماء الورد، وهذه العقيدة متشابهة مع عقائد التطهر اليهودية. كما أنها تتشابه مع طريقة التعميد المندائية. وكل هذه الطرق ذات أصل غنوصي. وإن لم يتوفر ماء الورد فالطهارة بالبسملة بقولهم: بسم الله الأطهر الأطهر خمس مرات. وهذا الاحتمال الثاني مأخوذ عن المندائية.

صلاة الجماعة

لا توجد صلاة الجماعة إلّا في الصلاة على الميت وهي ست تكبيرات يقولون في كل تكبيرة (الله أبهى). والملاحظ أن غرض الماسوني الغربي الذي صنع البهائية هو منع اجتماع المسلمين في مساجد يذكر فيها اسم الله، فيكتسبون القوة ووحدة الكلمة في اجتماعهم. ولذلك مُنع البهائيون من صلاة الجماعة.

الصيام

الصيام عندهم في الشهر التاسع عشر. فيجب فيه الامتناع عن تناول الطعام من الشروق إلى الغروب مدة تسعة عشر يوماً (شهر بهائي) ويكون آخرها عيد النيروز 21 آذار. وذلك من سن 11 إلى 42 فقط. حيث يعفى البهائيون من الصيام قبل سن الحادية عشرة، وبعد 42 .

تحريم الجهاد

تحريم الجهاد وحمل السلاح وإشهاره ضد الأعداء خدمة للمصالح الاستعمارية. وتحريم التحزب والعمل بالسياسة.

ينكرون أن محمداً، خاتم النبيين مدعين استمرار الوحي في رجالاتهم. وقد وضعوا كتباً معارضة للقرآن الكريم مليئة بالأخطاء اللغوية والركاكة في الأسلوب والكلمات والمعاني.

تأويلات البهائية لآيات القرآن الكريم

البهائية هي محاولة تخريب في المؤسسة الإسلامية، بكل كياناتها. ولذلك جرى تحريف الحديث والسنة النبوية الشريفة. وجرت محاولات لتحريف كتاب الله، لكنها فشلت. ولأن آيات القرآن ظلّت وستبقى راسخة في قلوب المسلمين، فقد حاولت البهائية دسّ تفسيرات خاطئة ومزعومة لتلك الآيات. ورغم ذلك فلم تنجح في التأثير على المسلمين... فاستمرت المؤسسة الإسلامية عظيمة الشأن واثقة في أحكام دينها الراسخة. واضطرت البهائية لأن تروّج لبضاعتها خارج المجتمعات الإسلامية.. فالتفّ حولها اليهود والوثنيون الملاحدة.

ولهم تأويلات منحرفة وباطلة لآيات القرآن الكريم. ومن أمثلة تفسيرهم لآيات القرآن نذكر:

الآية القرآنية الكريمة: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾:

يؤولونها بانتهاء الشريعة المحمدية ومجيء الشريعة البهائية !

الآية القرآنية الكريمة: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾:

يؤولونها بجمع الوحوش في حدائق الحيوانات في المدن!

الآية القرآنية الكريمة: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾:

يؤولونها باجتماع اليهود والنصارى على دين البهاء!.

الآية القرآنية الكريمة: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾:

يؤولون الحياة الدنيا بالإيمان بمحمد ﷺ والحياة الآخرة بالإيمان بالبهاء!.

الجذور الفكرية والعقائدية

أخذوا عقائدهم عن مصادر عديدة ومتنوعة، ومتناقضة أحياناً فيما بينها، ولذلك اتسمت شرائع البهائية بالتناقض الكبير مع ذاتها. ولعلّ أهم سمة تغلب على البهائية هي محاولتها تهويد الإسلام، وتهويد شرائعه وعقائده. لكنها فشلت فشلاً ذريعاً في ذلك. وأهم مصادرها هي:

- الشيعة الإمامية.
- الصوفية المتطرفة
- الشيخية أتباع الشيخ أحمد الإحسائي.
- الماسونية العالمية.
- اليهودية، ثمّ الصهيونية العالمية.
- المسيحية الغربية
- المندائية
- الغنوصية
- تأثرت عقيدتهم بالفكر السياسي الغربي الحديث، وهو الذي يعتمد على أسس استعمارية وتسلطية استبدادية. وعلمانية ملحدة.
- وفي عقيدتهم بعض آثار من الإيزيدية، والزرادشتية واليونانية والأفلاطونية والفيثاغورية. وغيرها.

علماء الإسلام يحرّمون الاعتراف بالبهائية

الأزهر يكفّرها منذ مطلع القرن العشرين، وعلماء الإسلام يحرّمون الزواج من البهائيين. ودستور العراق الجديد الذي فرضته أمريكا والصهيونية يعترف بوجود البهائية، ويكرم معتنقيها. ويعيدها إلى الضوء من جديد.

* * *